فلم ازل اقربه اتبعه متاملا نظري واود لو مشى على ناظري حتى توقل صعد

احد الاطواد اي جبال العظام ووقف لكجى بالمرصاد يعني مضيق الطريق

حيث ترصد فيه جميع الناس والمرصد والمرصاد عند العرب الطريق وما مضا فجر

شاهرا بضباع اسراع الركبان القافلة في الكثبان جمع كثيب وهو الموضع المرتفع

من الرمل ونع ضرب بالبنان رؤس اصابع احدى اليدين على البنان على ذروس

اصابع اليد الاخرى وقال الشريشي وقد يطلق بالبنان مراد به اليد وقال تعالى

وامر بتوابعهم كل بنان اي الايدي والارجل يريد انه صفق بيديه واندفع

اسرع ينشد هذه الابيات ليس من زار البيت الحرام يعني ليس من حج راكبا

مثل ساع على القدم قال الشريشي يريد ان ثواب الماشي في الحج اكثر من ثواب

الراكب وقال ابن عباس رضي الله عنهما البينة باني احج حولين من مكة مشاة

فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان للحاج الراكب بكل خطوة

يخطوها راحلته سبعين حسنة وللماشي بكل خطوة يخطوها سبعمائة حسنة

من حسنات الحرم قالوا وما حسنات الحرم يا رسول الله قال الحسنة فيها بمائة

الف وحينئذ فالركوب افضل الان نور المشي فلزمه لانه مقصود فان ركب

ولو بلا عذر اجزاه لانه افضل عند النووي ولانه اتى باصل النسك ولم يترك الا

هيئة وكانه كترك الاحرام من الميقات والمبيت بمنى فيلزمه دم لا ولا خادم

اطاع كقاص من الخبر كيف يا قوم يستوي سعي بان ومن هدم احذه

من قول بشار

وان عناء ان تفهم جاهلا ويحسب جهلا انه منك افهم

متى يبلغ البنيان يوما تمامه اذا كنت تبنيه واخر يهدم

سيقيم المعرطون المقصرون غدا ما نابهم بالبال المشاة فوق مناحة الندم ويقول

للذي تعرب طوبى لمن جد وبكى كلمة تنفع بانفس وقدمي صالحا عند ذي

القدم هو الله تبارك وتعالى الذي ليس قبله شيء وازدرى احتقر زخرف زينة

الحياة ومو حرانه وجوده عدم واذكر مصرع مطرح الحمام الموت اذا خطه

امر الشديد صدم اصاب واندى ابكى بفعل القبيح وسمي صبي له بتندم

وادبغه بتوبة قبل ان يحلم الادم بفتح الهمزة والدال جمع اديم وهو الجلد

وهو مثل يضرب المشي يفوت وقال المطرزي يعني قبل ان يفنى العمر او يفسد

امرك وهذا مبني على قول الوليد بن علقمة

فانك والكتاب الى علي كدابغة وقد حلم الاديم

وهذا مثل سائر يضرب للامر الذي انتهى فساده وذلك ان الجلد اذا وقع فيه الحلم

جمع حلمة وهي دودة افسده وقال ابن الانباري الحلم نوع من القراد يقع في

اعلا الشارة واسفله اذا دبغ لم يزل ذلك الموضع رقيقا فليس بعده اصلاح

يضرب للشارع في الامر بعد فساده ومراده هنا بقوله قبل ان يحلم الادم

يعني

يعني قبل ان يفوت العمر فعسى الله ان يقيل السعير حر الجمر الذي احيد دم

التهب واشتد ايقاده يوم لا عزة زلة تقال يعني عثرة ولا ينفع الندم

الندم والهم تمت الابيات ثم انه اغمد جعل في الغمد وهو غلاف السيف

عضب حد لسانه واراد باغماده سكوته وانطلق لشانه لامره فحتا

رات في المورد موضع ما يرده نزل فيه وسعرس موضع النزول بالسحر

للاستراحة تزوده فرزلفيه انفقده التفقد طلب المفقود كالتعاهد والتفقد

الدار اي طلبه بعد ما فقده يقول فما زلت في هذه الاماكن انطلب

فافقده مما اجده واستخبر استفهم من يشتده بطلبه فلا اجده

حتى خلت ظننت بان الجن اختطفته اخرته بسرعة او الارض التطمته

انطعه فما كابدت ما سبت في الغربة كفقده الكربة ولا مسيت بليت

من غربة عما بمثل ما منه زفرة انين وبكاء مع ارتفاع صوت وقيل الزفرة نفس

الحزن وقيل نفس المهموم والله تعالى اعلم تمت المقامة بحمد الله سبحانه

المقامة الثانية والثلاثون وتعرف بالطيبية

حكى الحارث بن همام قال اجمعت عزمت حين قضيت مناسكي جمع

منسك بكسر السين وفتحها عبادات الحج واقمت وظائف لوازم العج رفع

الصوت بالتلبية والثج اراقة الدماء سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم

من افضل الاعمال فقال العج والثج وقال المطرزي وفي الحديث افضل الحج العج

والثج قال المكان عزمت بعد الفراغ مما تقدم على ان قصدت طيبة

اسم لمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع رفقة جماعة من بني

شيبة قال شارح اسم قبيلة وقال الشريشي هم حجبة البيت الحرام

لا زور قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم واخرج من قبيل نوع من حج

وجفا قال المطرزي اشار الى قوله صلى الله عليه وسلم من حج ولم

يزرني فقد جفاني فارجفت يقال ارجف الرجل اذا خاض في الفتنة

والاخبار السيئة والمراد بارجفت هنا اخبرت بان المسالك الطرق

شاغرة خالية ممن يحميها وقال ابن الانباري شاغرة يعني منقطعة

خالية وعرب الحرمين مكة والمدينة متشاجرة متنازعة مختلفة

لحرب بينها فشفاق خوف شطني حبسني وعوقني وقال ابن الانباري

يمسكني ويوقفني واشواق تشطني تحرضني الى ان القى في روعي قلبي

رمنه الحديث ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لم تمت حتى تستكمل

رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب وقال الشريشي الغي في روعي اي نفسي

وقال ابن الانباري الغي في روعي اي في نفسي وخلدي الاستسلام الرضى

بقضاء الله وقدره والانقياد اليه وتغليب زيارة قبره الضمير راجع للنبي

قوله السدم آخرها

قوله ليس من زار او ابيات آتيه

Copyright ... University